Chapter- 22

محمد الفيتورى الشاعر الزنجى ومكانة شعره في الأدب العربي"

Abdulla Umar K and Binsha
Department of Arabic & Islamic History, MES Kalladi College
Mannarkkad, University of Calicut-Pin: 678583
Kerala,
Corresponding author: Abdulla Umar K
Email: abdullaumr@gmail.com

نقاط رئيسية

- ●تقديم الشاعر محمد الفيتوري كأحد أبرز شعراء الأدب العربي.
- استعراض مختصر عن حياته وأهميته.
- الباب الأول: ملامح سياسية وأدبية لعصر الفيتوري:
- الفصل الأول :تحليل الأوضاع السياسية والأدبية في مصر والسودان خلال فترة الفيتوري.
- الفصل الثاني :دراسة نشأته، حياته، مؤلفاته، وآثاره الأدبية.
- الفصل الثالث :استكشاف ثقافة الفيتوري وأدواره الوظيفية.

المقدمة

الحمد لله الذى أبدع من الطين آدم عليه السلام أبا البشر فجعله أول نبي ثم بعثمن نسله عبر القرون رسلا بالآيات والنذر واصطفى منهم محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وسيد البشر،أما بعد.

أقدم هذه المقالة لنيل شهادة الماجيستيرفي اللغة العربية وآدابها تحت جامعة كالكوت في موضوع " **محمد الفيتورى الشاعر الزنجى ومكانة شعره في الأدب العربي"** هو شاعر أفريقي سوداني ولد عام 1930م وأحاول للإتيان بما هو الجديد من المعلومات عن الشاعر المشهوروبدراسة عميقة عن شعره وديوانه.

يحتوى هذا البحث على بعض الاشارات الى حياته و أعماله الأدبية وأهم الموضوعات التى عالجها في ديوانه المشهورة "بأغانى أفريقيا ".ويحتوى على بعض المعلومات عن الأحوال الاجتماعية والسياسية في مجتمع السودان ومصر الذى كان يعيش فيه الشاعرطوال حياته.

قسمت هذه الأطروحة الى أربعة أبواب وكل باب ينطوى على عدة فصول.

الباب الأول : ملامح سياسية وأدبية لعصر الفيتورى في مصر والسودان ، يشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول.الفصل الأول أحوال سياسية وأدبية في عصره،والثانى عن نشأته وحياته ومؤلفاته وآثاره، والثالث ثقافة الشاعر ووظائفه وعمله.

الباب الثانى: يحتوى على أربعة فصول، الشاعر الزنجى من أفريقيا السوداء الفصل الأول محمد الفيتورى شاعر وشاعريته ، و الثانى مرحلة التقليد والتأثر، والثالث الفيتورى الشاعر الواقعى، والرابع الفيتورى والرومنطيقيون.

الباب الثالث:على ستة فصول،محمد الفيتورى الشاعر الزنجي ومكانة شعره في الأدب العربي. الفصل الأول نظرة في ديوان أغانى أفريقيا، و الثانى مختارات من الشعر الفيتورى والثالث الوطنية والحرية في شعره والرابع الحب وتأثر بلاد لبنان في شعره، والخامس الفيتورى و أغصان الليل، والسادس الغربة والضياع في شعر الفيتورى.

الباب الرابع:يحتوى على خلاصة البحث ويليه المصادروالمراجع.

وحاولت في تأليف هذه الأطروحة أن تكون كاملة وبذلت لها أقصى اجتهادي وأرجو أن تكون هذه الأطروحة منفعة ومفيدة لكل طلاب التى تدرس في مجال اللغة العربية و آدابها.وأنتهز هذه الفرصة لأعبر عما في صميم قلبي من الشكر الجزيل والامتنان الخالص لجميع من ساعدونى في هذا الشأن ولا سيما لأستاذى الكرام **عبد الله عمر ك** والزملاء الأعزاء الذين قدموا لى جميع التشجيعات والمساعدات المطلوبة والنصائح الغالية لإتمام هذا المشروع الكبير.

الباب الأول - ملامح سياسية و أدبية لعصر الفيتورى في مصر و السودان

الفصل الأول - أحوال سياسية و أدبية في عصره - لم يعرف عصر الشاعر محمد الفيتورى الهدوء و الاستقرار. فالبيئة التى عاش فيها هذا الشاعر كانت مليئة بالأحداث السياسية والثورات والسخط والسأم والشكوى والأنين في مختلف مجالات الحياة و كانت على شيىء من الخطورة بحيث أدت بالبلاد الى عهود مظلمة من عهود الاستعمار والتحكم برقاب العباد والتضييق على الحريات وذلك في بلدين اثنين هما : مصر و السودان فقد ولد الفيتورى في السودان و نشأ في مصر حيث انتقل اليها صغيرا و عانى ما عاناه ذلك البلدان اذ ان مصر والسودان أمة النيل مثل شجرة نخيل جذورها في السودان ووسطها في النوبة وجريدها في الدنا (مصر).

- **ملامح حال السياسية** : - قامت الثورة العرابية سنة 1882م للتخلص من الحكم الفردى الذى كانت مصر تعانى منه و لم يكتب لها النجاح فجرت الويلات على البلاد اذ أطلقت يد المستعمر في أرض الكنانة و قابلتها من ثم الثورة المهدية في السودان سنة 1881م.

وشهدت مصر قيام أحزاب سياسية متعددة كحزب الخديو والحزب الوطنى وحزب الأمة ولم يكن للسودان حتى عام 1936م، أي تنظيم سياسي يمثل آراء الشعب السودانى أو يحافظ على مصالحه على أساس قومي و أمنت الحكومة البريطانية جانب الشعب السودانى أثناء الحرب العالمية الأولى بوساطة (سفر الولاء) فتفرغت للحرب التى ربحتها الى جانب حلفائها ولكن ما كادت تلك الحرب تضع أوزارها . وكان لهيب الثورة المهدية ما زال يستعر في نفس السودانيين و أدرك الانكليز ذلك فعمدواعلى ألا تصل أخبار الثورة المصرية الى السودان .

فتشددوا في الرقابة وعلى ممارسة سياسية الضغط والارهاب ومنعوا نشر أنباء هذه الثورة في الصحف السودانية الا بنشرات رسمية صادرة عنهم وعلى الرغم من أن هذه الثورة أكدت نجاح الفكرة القومية التى قامت من أجلها وهو اسماع الرأي العالمى صوت مصر بحقها في الحرية والاستقلال الذى منحته ولو اسميا عام 1922م و أعطى لها دستورا عام 1923م الا أنها لم تحقق الأهداف الوطنية العامة.

- **تفاعل الفيتورى مع أحداث عصره** - كان الفيتورى في عنفوان شبابه عندما قامت ثورة 23 تموز 1952م المصرية وقد شهد اللحظات الأولى لقيامها لكنه لم يتعاطف معها ولاسيما قائدها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (ت.1970 م) بل وجد في شخصية قائدها الصورى اللواء محمد نجيب ما يجذبه اليه وقد عبر الشاعر عن ذلك بقوله " شاهدت بأم

عينى كما يقولون في اللحظات الأولى لقيام الثورة المصرية بقيادة عبد الناصر عام 1952م كنت طالبا حينذاك في نهاية المرحلة الثانوية واذكر أننى كنت أقف مع آلاف المتظاهرين في ميدان عابدين حيث كانت الدبابات والقوات المسلحة المصرية تحيط بالقصر الملكوكان الفيتورى يتمتع بنزعات انسانية شريفة فقد دفعته هذه النزعات الى الكتابة في موت عبد الناصر"

ولا يزال هذا الشاعر المهاجر يركب متن التعاسيف خيمته على ظهره وقلمه في يمينه يكتب الأمة العربية وينشدها أروع غنائه ويرفع لواء الرفض والتمرد والاحتجاج من أجل شعبه ومستقبله فهو شاعر ثوري في مجتمع قلق يرفض قتامة الواقع اليومى ويقاوم الحصار المضروب عليه من الائتكال والضعف.

- **ملامح الحال الأدبية** - عملت الأحداث السياسية التى توالت على مصر والسودان عقب الوفاق الثنائى سنة 1899م على عزل هذين البلدين بعضهما عن بعض لكن الفكر العربى ربط بينهما ربطا وثيقا فأصبح من العسير حل هذا الارتباط لا بد أن يكون لهذا الارتباط الفكرى بين البلدين دور في الحياة الأدبية في كل من أرض الكنانة وجنة بلال[1] وخصوصا على صعيد الشعر الذى يهمنا في هذا المجال، نهد اليه شاعر كبير هو محمد سامي البارودى(ت 1904 م) فأقاله من عثرته و أعاد اليه بهاءه ورونقه اذ أكب على الشعر العربى القديم يستلهمه المثل العليا والقضايا الفنية.

وبهذا يكون الأدب السودانى قد أسهم بشعره كما أسهم بنثره في أحداث الأمة العربية مساهمة فاعلة متجاوبا مع امانى وآمال الأمة العربية تجاوبا بدافيه عمق الروابط بين مصر والسودان ووحدة الدين واللغة والمصالح المشتركة والمقاومة لكل أسباب الاحتلال وحمل الشعر السودانى كراهية الاستعمار الغربى واستمرار المقاومة وبروز العامل الوطنى الذى التفت فيه الأجناس العربية وفشلت مؤامرة القضاء على اللغة العربية في السودان[2].

و محمد الفيتورى رائد من رواد هذه المدرسة الشعرية الثورية الجديدة في شعرنا الحديث ولا عجب أن ينجب السودان شعراء كبارا لهم تراثهم الشعري العربى الصافى الأصيل اذ أن السودانيين على حد قول محمد أحمد محجوب قوم شعراء كجبالهم وفي طباعهم حد الحياة لأن الحياة لم تبسم لهم كما ابتسمت لغيرهم من الناس.[3]

الفصل الثاني - نشأته وحياته ومؤلفاته

محمد الفيتورى عرف الهجرة والغربة منذ طفولته وصار شاعرا كبيرا وشريدا طريدا لا يهدأ ولا يستقر شاعرا يعيش متجولا على أرصفة الوطن العربى. تستفيله ومنذ طفولته المبكرة كانت ترتعد في آذانه أصوات طبول ودفوف وترتعيش أمام عينيه أجساد بشرية ترقص رقصات متوفزة . فقد كان والده من رجال الطرق الصوفية لا يمل القيام بموالدها وطقوسها وكانت بشرته السوداء تقيم بينه وبين المدينة التى يحيا فيها حاجزا كثيفا يحرمه المشاركة والاندماج ويؤجج في باطنه مشاعر مريرة صفراء ويشحذ حساسيته .

---

[1] أرض الكنانة : مصر ، جنة بلال : السودان .

[2] الجندى (أنور) " أضواء على الأدب العربي المعاصر " ص 231 - 232.

[3] محجوب (محمد أحمد) " الحركة الفكرية في السودان الى أين يجب أن تتجه ؟ المطبعة التجارية الجديدة ، الخرطوم 1941 ص 26

انه محمد الفيتورى الشاعر الأفريقي السودانى الذى ولد عام 1930 م في بلده (الجنينة) عاصمة دارمساليت الواقعة على حدود السودان الغربية والمساليت من القبائل السودان الكبيرة.عرفت أسرته الهجرة غير مرة اذ أن الوالد قد هاجر من ليبية الى غرب السودان قبيل الحرب العالمية الأولى مع من هاجر من أبناء ليبيا بسبب وطأة الاستعمار الايطالى.

والده الشيخ مفتاح رجب الشيخى الفيتورى وكانت خليفة الخلفاء الطريق العروسية الشاذلية الأسمرية وهو فرع من أولاد الشيخ الفوانير احدى قبائل البدو الليبية.أما والدته فهي الخاجة (عزيزة على سعيد) من أسرة شريفة من قبيلة الجهمة العربية الحجازية التى هاجرت الى صعيد مصر ومن ثمة الى ليبيا .

- **الفيتورى مدرسيا** - وفي منطقة القيارى في الاسكندرية في شارع الميكس بالتحديد نشأ الفيتورى والتحق بمدرستها الأولية (مدرسة الأخلاق) و بعد الحرب العالميه الثانية تابع دراسته في المعهد الابتدائى حتى عام 1947م، ثم بعد ذلك يلتحق بالمعهد الصيني التابع للأزهر حتى عام 1949م، في رأس التين ثم الأزهر الشريف حتى عام 1953م ومن الأزهر وفي العام الدراسي 54 – 1953م، انتقل الى كلية دار العلوم بالجامعة القاهرية فرع الآداب والدراسات الاسلامية حيث قضى سنتين ثم تركها دون أن ينال شهادتنا منصرفا الى دنيا القلم و الصحافة وقد أصدر ديوان "أغانى أفريقيا " عام 1955م، فنال حفلة تكريمية.
- **الفيتورى الرجل** - هذا الشاعر هو محمد الفيتورى الرجل الذى تحمله الكلمة الحساسة والشعور الحزين ويلفه الجلال والذهول في آن معا ذلك أن الفيتورى ذو طبيعة بالغة الاحساس.والأزمة التى اجتاحها ربما يعود سببها الى كونه قد نشأ وعاش قسطا من شبابه في مدينة سيطرت فيها الأقلية الأوربية البيضاء مكونة طبقة ارستقراطية انغزلت عن أنباء الطبقة المحلية.وقف الفيتورى أمام مرآة ذاته فرأى عيوبه الجسدية تنعكس على أعماق ذاته فشعر بالنقص وبالجنون وكتب الشعر أو كتب جنونه كلمات وما عرف فيما بعد اذا كان يؤرخ جنونه أو يكتب شعرا.
- **مؤلفاته و آثاره** - لقد أعطى الفيتورى منذ صدور ديوانه الأول 1955م (شهر آذار 1976) نتاجا شعريا، وكله يتناول الانسان في كفاحه و نضاله في مصيره وحريته وكرامته في حبه وثورته. ويضم نتاجه الشعرى الدواوين، أغانى أفريقيا، وعاشق من أفريقيا ، واذكرونى يا أفريقيا ، و سقوط دبشليم.

وفي عام 1947 م، كتب أول تجاربه الشعرية : الى وجه أبيض وآلمه تسميته " عبدا" هذا اللون قيده و للفيتورى مؤلفات غير كاملين.وهما مسرحيتان : الأولى نثرية بعنوان"السّجين" والثانية شعرية بعنوان "تاجوج " و أما شعره الأول الذى يؤلف حوالى مجلدين كبيرين فانه ضاع ، مع ما ضاع من كتبه .

ومن المجلات التى كتب فيها :

- آخر ساعة والتحرير والهلال (القاهرية)
- الأسبوع العربي والديار والآداب (البيروتية)
- الاذاعة والتلفزيون (السودانية)
- الثقافة العربية (الليبية)

ومن الجرائد:

- الجمهورية والأخبار (القاهرية)
- بيروت (البيروتية)

وقد كتب قصصا أربعا قصيرة ونشرها جريدة"الجمهورية "القاهرية.

الفصل الثالث - ثقافة الشاعر ووظائفه وعمله

ومن قبل اليونان ببضعة آلاف من السنين نشأت على ضفاف النيل حضارة مصرية لا تقل عن حضارة اليونان . بل لقد كانت منبعا لامن منائعها ولقد كانت النشأة الفنية والدينية أساسا من أسس هذه الحضارة من غير منازع فقد خرج التعبير الفني والفكرى عند قدماء المصريين من صميم الشعب في أفراحه و أتراحه وتعبده وصاحب الطقوس الدينية في جميع مظاهرها فكانت النصوص المقدسة مؤلفات من الأدب العالى ترتل وتنشد مع عزف الآلات الموسيقية وكانت القصور والدور والمعابد والمدافن متاحف كاملة لفنون العمارة والحفر والتصوير.

فقد حفظ القرآن الكريم وقرأ سفر أرميا ونشيد الأناشيد وأقبل على الأدب العربى وكان له محبة في قلبه اذ عثر على بعض كتبه في مكتبة أبيه الشيخ الصوفي قرأ "سيرة عنتر" ووجد فيه شخصية تماثله حياة وبيئة ولا سيما أنه عربي أسود مثله . وطالع "رحلة بنى هلال" وتعرف الى أبطالها وأشبع احتياجاته الروحية والعاطفية بقراءات كتب :حمزة البهلون، والأميرة ذات الهمة ، وسيف بن ذى يزن ، وفيروزشاه ، و ألف ليلة وليلة.

وأطل عليه من خلال شرفات العصور ونوافذ الفكر وبطون الكتب والدواوين شعراء ملأوا عليه كيانه من أمثال المهلهل ، وطرفة بن عبد، وعنترة ، والنابغة الذبيانى، وزهيربن أبى سلمى ، وشغف بشعرهم.ولم تقتصر قراءته على شعراء المعلقات ، بل أكب على الشعر الشعراء الصعاليك و أعجبه أيضا أبوتمام ، والشريف الرضى ، وتلميذه مهيار الديلمى ، والمعرى أبا نواس ،أبا العتاهية.

ومنهم :ابو القاسم الشابى والياس أبو الشبكة وميخائيل نعيمة . توقف طويلا عند جبران في أعماله : العواصف ، الأجنحة المتكسرة، وحين وقعت في يده قصيدته الطويلة "المواكب" فرح كالأطفال وشدها الى صدره وأخذ يتعبدها في خشوع الطفل.تثقف شاعرنا أدبيا وفنيا كذلك تثقف سياسيا واجتماعيا اذ أنه في أثناء انقطاعه عن الشعر ما بين 1955 و 1964م عمل بالصحافة والسياسة وخاص غير تجربة اجتماعية واستطاع أن يخرج من فوقعته الذاتية التى تجلب في ديوانه " أغاني أفريقيا ".

- **عمله ووظائفه** - قد بدأ الفيتورى في أثناء اقامته في القاهرة العمل الصحفى فكتب في غير صحيفة ومجلة وكانت كتاباته دراسات أدبية وتعليقات أدبية وسياسية خاطفة تقديم مؤلفات و أصوات شعرية ناشئة اجراء مقابلات واستفتاءات أدبية وفكرية وثقافية ولاسيما في صحيفة الجمهورية اذ أن هذه الجريدة الى جانب المجلات والجرائد المصرية قد اعتنت بالأدب.

وبعد أن انتقل الى السودان عام 1958 م عمل في الصحافة السودانية فرئس تحرير غير جريدة ومجلة من أبرزها مجلة "الاذاعة والتلفزيون"السودانية كتب أيضا في عدة جرائد ومجلات فكان محررا أدبيا في مجلة الأسبوع العربى ومحررا في جريدة بيروت وشارك في اصدار مجلة الديار التى كان يكتب فيها بعض المقالات المختلفة والقصائد واسند اليه مهام رئيس تحرير مجلة الثقافة العربية الليبية وكان قد شغل وظيفة خبير اعلامى في جامعة الدول العربية بالقاهرة.

الباب الثاني - الشاعر الزنجي من أفريقيا السوداء

الفصل الأول - محمد الفيتورى الشاعر وشاعريته

- **الفيتورى والشعر**

ليبق كل بطل مكانه
ولتصفق الخيانة
ولتخرس الرجعية الجبانة
فالشعب سوف يغسل الاهانة

وفي عام 1948م، كتب أولى تجاربه الشعرية التى انصهرت فيها ذاتية الصغرى في ذاتية انسانية أعم الذات الأفريقية انطلاقا من الخط النفسي الذى قدر عليه أن يكون خطا فكريا عميقا يترسمه فيما بعد ويمضى فيه طويلا ويكون اتجاها ومسارا له كتبا قصيدته "الى وجه أبيض" وتنهد مرتاحا لأول مرة :

يا شعبنا ... وخطاك اعصار
وصوتك صوت رعد
وبيارق الشهداء فوق ثراك من جد لجد
والشمس حانية عليك تطل في تيه ووجد

فالشعب " ملهم الشعراء " والشعب هو الشعر شاعرنا يراقب يتفحص يعايش الواقع يشرحه يشير الى أخطائه" اننى أريد أن أرى العالم بعيون حادة تستطيع أن تترصد ظواهره و أن تتفحص خلاياه وأن تسجل كل ما فيه من تضاد وتعرى كل ما فيه من فساد واختلال.

هذا الشاعر العربى المعاصر ملتزما واقعيا كان أو غير ملتزم في أغلب الأحيان أو ذاتيا محض الذاتية هذا الشاعر منتم بشكل أو آخر الى وجود هذه الأمة والى نضالها المصيرى والى واقعها المأساوى المعاش أكثر من ذلك انهم منتم اجتماعيا الى قاعدتها الانسانية العريضة والى جماهيرها العاملة انه في تركيبها الاجتماعى المعقد منتم الى الطبقة المتقدمة .

- **شاعرية الفيتورى** - الشاعرية تعتمد على ثلاثة ركائز رئيسية هي:موهبة الشاعر وتكنيكه الفنى ثم الرسالة الشعرية التى يريد توصيلها للناس ولما كانت الموهبة نعمة الهية يختص بها بعض الشعراء دون البعض فان من أولى خصائصها عدم ارتباطها بعمر معين أو حتى بتعليم وتدريب والملاحظ أنها قد ظهرت لدى الفيتورى في سن مبكرة جدا وعلامة ذلك أنه استطاع وهو ما يزال في العشرينات أن يصدر ديوانه الأول "أغانى أفريقية " الذى جاء على نحو ناضج تماما واستطاع أن يثبت مكانة الشاعر في الأوساط الأدبية بمصر والعالم العربى.

ولا شك أن الفيتورى قد درس علم البلاغة في مرحلة الدراسة الثانوية ، ثم في دار العلوم. وهو كشاعر استبقي لنفسه من هذا العلم أجمل ما فيه و أجمله على الانطلاق ما يحتوى عليه باب المجاز وباب الاستعارة اللذين أبدع الشعراء العرب القدامى على منوالها أروع التراكيب لكن البلاغة العربية لا تضع في فم الشاعر ملعقة من ذهب وانما تعطيه المفتاح السحرى الذى يمكنه من فتح بوابات جديدة في آفاق الشعر العربي .

فاذا بحثنا عن مادة الصور الشعرية التى سيتمد منها الفيتورى وجدناها تتمثل فيما يلى:

- في الحياة الافريقية وحيواناتها وطيورها و أساطيرها
- في تجربة الانسان العربى مع انكسارات الأمة العربية ومحا ولاته اليائسة
- في التجربة الشعرية ذاتها التى ينصهر فيها الشاعر ويتألم ويصرخ

- في المفردات الكونية التى تتجاوز حوائط المدن وأسقف العمارات
- في عالم التصوف الذى كان والده أحد شيوخه وهو نفسه أحد مريديه.

➢ **الشاعر** - بدت بواكير شاعريته منذ طفولته فقد قرض الشعر وهو ابن اثني عشر سنة وكان أول عهده بالقريض مقلد الشعراء العربى القدامى الذين قرأ لهم على نفسه ذا ثقافة محدودة اغتنت فيما بعد بفضل تدرجه في مراحل الدراسة وبفضل مطالعاته التى كان يلتهم في أثنائها الكتب التراثية ودواوين الشعراء وروائع الآداب العالمية التى كان يقرؤها مترجمة بالعربية.ومنذ طفولته كان يحس أن الكلمة تعتمل فيه تهزه فكتب أشياء طواها الزمن و أدرك فيما بعد أنها لم تكن الا مقدمة الشعر.

وبدأت رحلته الشعرية عقب الحرب العالمية الثانية بدأ الشعر مقلدا كأي شاعر آخر لم تكن لديه ثقافة كأي شاعر آخر يبدأ حياته الفنية لذا يقرأ الشعراء العرب القدامى والحديثين متأثرا بطرفة بن العبد وفيما بعد في العصور الاسلامية "بالمتنبي" وأبى العلاء المعرى ثم الى أن يعايش أعمال الشعراء المهاجرين و أعجب بشعر ابى القاسم الشابى وقلده كما قلد غيره من الاقدميين، والفيتورى شاعر يطمح أن يكون من طراز طاغور وبابلو نيرودا، وناظم حكمت ، من أجل تمجيد الانسان واشاعة السلام .

الفصل الثاني - مرحلة التقليد والتأثر

فالفيتورى عندما نشر ديوانه أول مرة ، كان ذلك مباشر عقب مرحلة التقليد والتأثر بغيره من الشعراء فكان ولا بد أن تظهلر بعض وجوه هذا التأثر في هذا الديوان ولنفرض أن قد عجل في نشر شعره في ديوان فان هذا الشعر قد لاقى حفاوة في المحافل الأدبية والفكرية والأوساط النقدية ، فليس من العيب الكبير على شاعر ناشيء في ذلك الوقت أن تظهر وجوه التأثر في بعض شعره وهو الى ذلك اعترف بنفسه بتقليد للشعراء العرب القدامى وتأثره ببعض الشعراء المحدثين.

والفيتورى في قصيدته لم يقف عند حدود المشهد الخارجية بل نفذ الى حقيقة المشكلة وعالج الموضوع معالجة اجتماعية فأبان أن الركب كله يعاني أزمة واحدة تنبع من الأوضاع الاجتماعية الفاسدة راسما صورة انسانية متجاوبا بمشاعره مع الخيل التى أرهقها المسير والجوع والبرد ولسع السياط وما يكابده السائق من مشقة وعنت في الحياة . فجاءت قصيدته زاخرة بالمشاعر الكبيرة.

ويبدو تأثره بالمهجريين ولا سيما ميخائيل نعيمة ، في قصيدته ، "العائدون من الحرب " التى ينقلها من قصيدة نعيمة " أخى " الشهيرة :يقول ميخائيل نعيمة :

"أخى ، أن ضج بعد الحرب غربي بأعماله
وقدس ذكر من ماتوا وعظم بطش أبطاله
فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمت بمن دانا
بل اركع صامتا مثلى بقلب خاشع ، دام
لنبكى حظ موتانا.... "
" لقد عدنا .. أجل عندنا من الحرب ميامينا
على أعناقنا ... قد عبأوا النصر رياحينا
ومن أفواهنا قد جسموا المجد ... أرانينا
لقد عندنا ... ولكن لا كما شاءت أمانينا

الا يا ليتنا متنا بعيدا عن أراضينا ...."

ولا عجب أن يتأثر الفيتورى بشعراء العرب القدامى والمحدثين ذلك لأن الشاعر يمر في ثلاث مراحل قبل أن تكتمل شاعريته الخصبة :-

- المرحلة الأولى: تنتهى في الثانية عشرة من العمر وفيها يمتلك الشاعر القدرة على الاستماع بالشعر.
- المرحلةالثانى: تستمرحتى الثانية والعشرين تقريبا،وفيها يقبل الشاعر علىالتمثل والهضم السريع،فينكب على نتاج غيره من الشعراء ويتطبع بطوابع غير واحدمنهم : ويخطو خطاهم ، وهذه تكون مرحلة التقليد.
- والمرحلة الثالثة: وهي مرحلة اكتشاف الشخصية الذاتية الأصيلة وتتمثل في دور النضج، فيمتلكالشاعر ناصية المقدرة النقدية وحسن الختيار.

الفصل الثالث - الفيتورى الشاعر الواقعى

لقد عاشت الرومنطيقية في مصر ، في عصر ساد فيه الظلم وارهاب الطغاة والفساد الاجتماعي ، والسياسي ، خصوصا في عهد اسماعيل صدقي فكمت الأفواه. وحجر على الآراء وخنقت الحريات فتضايق الشعراء والكتاب وما وجدوا غير الهرب من الواقع المر والانطواء على الذات والتقوقع في أبراجهم العاجية فجاء شعرهم مفعما بالشكوى والأنين الذاتي وصوت الحرمان.

فالشاعر لا يستطيع في هذا الأجواء من الكتب والتضييق الا التحدث عن أحلامه ونفسه وحبه و أشواقه وروحه واندماجه بالطبيعة واتحاده بها لأسباب لا يستطيع الأفصاح عن مصادرها وكان من الطبيعى أيضا أن يمتد هذا التيار الى السودان اذ كان ومصر تحت حكم واحد يعانيان الظروف نفسها ويواجهان الصعوبات والمشاكل نفسها زد على ذلك أن الأدب المصرى كان يلاقي طريقه الى جنوبى الوادى بفضل ما تخرجه المطابع المصرية ومؤسساتها الأدبية والثقافية من مؤلفات ومطبوعات وما كان يحمله خريجو معاهد أرض الكنانة من السودانيين من أفكار وعقائد واتجاهات أيديولوجية حين عودتهم الى بلادهم.

وأخذ بعض الشعراء والكتاب يهاجمون أتباع المدرسة الرومنطيقية و أنصارها على أنها مدرسة الأبراج العاجية و أدب المراهقة ووجد شعر الماركسيين طريقه الى الشعب متمثلا في شعر كمال عبد الحليم وعبد الرحمن الشرقاوى وكانت مأساة فلسطين 1948 عاملا آخر عجل في تدهور الرومنطيقية وقيام الواقعية .

إذ أن الشعراء والكتاب خجلوا من الهرب هذه المرة ورأوا لزاما عليهم معالجة الوضع القومى العام فكان من نتيجة ذلك قيام الثورة المصرية (23 تموز 1952) م على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتلتها ثورة العراق 1958 التى أطاحت الملكية فالانتفاضة اللبنانية 1958م الى الانقلابات السورية المتعددة.

وأصبحت قضايا الشعب تنبع من القلب الجماهير وبات لزاما على الأديب التزام جانب هذه الجماهير معبرا عن حقائق أوضاعهما و آمالها وتطلعاتهما فانتشرت الواقعية الاشتراكية في صفوف الأغلبية الكبيرة من الشعراء والكتاب العرب ولم تعد مقصورة على الماركسيين منهم ... فتجلت في نتاج الشعراء الشباب أمثال : صلاح عبد الصبور ، وأحمد عبد المعطى الحجازى المصريين ومحمد الفيتورى.

وان الأدب الواقعي هو أدب الحياة كلها ، أدب الانسان والانسانية في عذاباتها و أفراحها و آلامها أدب خلجات جميع القلوب وكل اضطراباتها وكما أنه يعبر عن الجوانب المظلمة في هذه الحياة كذلك يعبر الجوانب المشرقة المتحفزة المنطلقة في كل ايجاباتها المحققة للخير والعدل والحرية.

الباب الثالث - محمد الفيتورى الشاعر الزجي ومكانة شعره في الأدب العربي

الفصل الأول - نظرة في ديوان أغاني أفريقيا

ان الفيتورى التزم مذهبا معينا جعله محور شعره. فشعره يدور حول شيء واحد هو أفريقيا تلك العذراء التى ظلت عبر قرون طويلة من الزمان أمة للمستعمرين ثم ها هي تتفض عن كاهلها رداء الذل والخنوع وتفتح صدرها للحرية والحياة.والفيتورى كغيره من شعراء المدرسة الحديثةأراد أن يضع فنه فى خدمة ما يؤمن به أو ما يراه من قيم وأفكار.والفيتورى الذى يمت الى الزنوج بصلة الدم والذى يعيش في أرض لها من الزنجية حظ كبير لا يمكن أن يقفل عينيه عن هذا الواقع ولا يمكن أن يعيش فى عالم خيالي مع لميس ومى وغيرهما ولذلك فكان من الطبيعى أن يبرز واقعه الحياتى في شعره ولما كانت قضية أفريقيا هي قضية الفكرية كان من المحتم أن يلتزم بواقع حياته.

- **أغاني أفريقيا :القصيدة القضية** - افريقيا وطن الحلم ليست فقط ، وطن الفيتورى الحلم انها داخلة في صميم الشعراء السودانيين في شعرهم في كيانهم فهي داخلة في صميم الشعراء وجودهم؛وهي تعاني مما يعاننون ولقد كانت قضية "الون"تعذب الكثير منهم حين يحتكون بالعلم الخارجى لهذا رأينا ما يمكن أن يسمى عند بعضهم " بالرؤيا الأفريقيا "وأفريقيا عند الكثير فردوس المفقود.

قضية أفريقيا اذن قضية الحنين الى الحرية والثورة على الظلم فتكلم الشاعر عن الألم وقضية الحنين الى الوطن الأم قضية حنين الشاعر السوداني .فالشاعر السودانى يألف المكان الذي يعيش فيه ويحزن أعمق الحزن على فراقة والملاحظ أنه يعرف "الغربة ولا يعرف الاغتراب" وأنه يحس بالمكان أكثر من الزمان وهذا دليل على ارتباطه الأصيل بالوطن.

ان الغربة كلمة يعرفها الفيتورى تماما يعرفها منذ أن قرأ له والده طالعه في كفه ثلاث مرات الأولى عندما كان في الحادية عشرة والثانية عندما كان في السابعة عشرة والثالثة قبل وفاة والده بشهر واحد عام 1969م . ومن قوله :

"من يا ترى تكون؟
تسكب الدهشة في عيونى زؤيتك
تجذبنى هيئتك المظطربة
عيونك الصغيرة المدببة
الناس يولدون أغرابا.

خرج الفيتورى من أزمته الشخصية وتعاطف عدد من الشبان وقد عاشوا جميعا في الخمسينات وتعاطفو مع الواقعية الاشتراكية.نري في ابياته :

لقد أخرج الفيتورى آلامه
وانصهر في الواقع الواسع
صار أفريقيا

صارت أفريقيا هو

وراح ينادى وبأعلى صوته دعوة عامة شاملة:

يا أخي في الشرق في كل سكن
يا اخي في الأرض في كل وطن
أنا أدعوك
فهل تعرفني ؟
يا اخا أعرفه رغم المحن
اننى مزقت أكفان الدجى
اننى هدمت جدران الوهن .

والشاعر كما أغلب الشعراء السودانيين يكره الجمود والثبات والموت. انه شاعر ينبغى با لحياة بحكم تكوينه انه شاعر تنبض كلماته كما حركاته بالايقاع.

ها هنا واريت أجدادى ...هنا
وهم اختار و ثراها كفنا
وسأقضي أنا من بعد أبي
وسيقضي أبي من بعدنا
وستبقى أرض أفريقيا لنا
فهي ما كانت لقوم غيرنا

انه التواصل البشرى ، التسلسل ،الأجداد ، الآباء ،الأبناء ، الأحفاد ، كلهم أبناء اللأرض منهم من أختارها كفنا وامتزاج بها ومنهم من ينظر هذا الشرق والقضية الوطن الحرية تستحق أن يرفع الصوت من أجلها.

نحن أهرقها عليها دمنا
ومزجنا بثراها عظما
وشققناها بحارا وربي
وزرعناها سيوفا وقنا
وركزنا فوقها أعلامنا .

واتخذ رحلته من الشعر مركبا لها واستهلت سبيلها متخذة حمولتها من هذه الأجواء جميعا حصيلة. من الضياء والغربة والاحساس البالغ بالدمامة والمهانة وفي البداية كانت وجهته سماء فسيحة لا جدود لها هي اللامكان.

يا ليتنى فراش نحل جناحاه على هيكله شعلتان
يا ليت قلبي قلبه ويدي جناحه وموطنى اللامكان

فرارا من تلك المدينة الكبيرة التى يعيش فيها ومن كافة المدن الأخرى التى انتقل اليها فيما بعد. فهكذا كان يخاطب الصفصافة وهو في طريقه :وقد صور الشاعر هذه الأحاسيس التى أشار اليها :

وأنت مثلي في فرار نفسي
من صخب المدينة المثير
لكننى أقتات بانفعالي

من زحمة المجتمع الشرير
وكان يسير في طريقه أقرب الي الموت منه الي الحياة ؛
وكنت أمشى متخما بالردى
كدودة تزحف بين القبور
مستشعرا بشرته السوداء في مرارة بالغة ؛
فقير أجل ودميم دميم
بلون الشتاء بلون الغيوم
يسير فتسخر منه الوجوه
وتسخر حتى وجوه الهموم

كانت أفريقيا وطنا بعيدا نائيا كانت طريقا وهدفا فأخذ يلونها بلون مشاعره ويوحد تاريخه وتاريخها ويخلع عليها مأساته الخاصة ويبصر من خلالها بخلاصية المنشود :

لتنتفض جثة تاريخنا
لينتصب تمثال أحقادنا
آن لهذا الأسود المنزوى
المتوارى عن عيون السنى
آن له أن يتحدى الورى

ولم تعد المعركة افريقيا وحدها لم تعد معركة لونية بيت أبيض وأسود بل أصبحت معركة قيم انسانية معركة بين استعمار وشعوب بين طغاة وأحرار ثائرين.

ذات يوم طرقوا الباب ومرو داخلين
من أنتم؟ ماذا تريدون؟
وماذا تحملون؟
لكنهم ألقوا الي قرب الجدار جثته
وحدقت في وجوه الذكريات الميتة
وجففت من امعى دموع الآخرين

ومع الحركة الدائبة لهذه الرحلة الشعرية كانت لغة الشاعر وتعابيره وصوره تتطور بتطور مراحله وانتصاراته وقيمة الجديدة. وفي بداية الرحلة كانت الغنائية هي الطابع المميز للكلمة والتعبير وكانت تثب أحيانا الي حد الخطابة وكانت قدرة الشاعر الخارجية علي التجسيد وابراز القسمات لا تتعدى حدود الصور.

➢ **أعرف أنك كنت ستأتين** أن أحبك كانت عيون من الدم تسطع في الساحة النبوية أن تنبت الزهرة المستحيلة ثانية في صحارى الحرلئق والملاح.. أن تولدى أنت فيّ و أولد فيك .	➢ **ماضيها:** ما ضيك ... لسقطت اعياء أطارده وفي عينيّ جرح من رؤاه فضّى طلاسمه اهتكى أسراره ورمزوه حتى أراه و أراك أنت به .	

➢ **الى الأخطل الصغير** قف خشوعا...واخفض الرأس فقد أشعل الموتى القناديل و قاموا.... والذى تبصره عيناك في ذلك الضوء الرمادى زحام والذى يسقط في أقدامهم هيكل رث البقايا وحطام عادت المعجزة الكبرى.	➢ **السقوط** وقال بيدبا: سألتنى عن السقوط مرة فان تكن لازلت مصغيا اليّ أيها الملك ها أنذا أقول لك يسقط بعضهم لأنه يرى ولا يرى ويسقط البعض لأنه يسير القهقرى

الفصل الثاني - مختارات من شعر الفيتورى

➢ **لفيتورى في نظر الأدباء** - فقال زكريا الحجاوى : هذا الديوان شيء جديد في شعرنا القومى لا لأنه كما يحسب البعض أول ديوان اكتملت فيه شاعرية أحد أبناء الجلدة الأفريقية وانما لأنه أول ديوان شعر اكتملت فيه عناصر الفن القومى "لا بناء جلدة الفرزدق هذا

الكتاب هو أوجاع للقلب وكان يمكن أن يسمى "مراثي أفريقيا " لو أن المؤلف لا يبكي ولكنه يغضب هو نبع جديد من الأفكار والاحساسات[4].

وقال أنيس منصور : ديوان أغاني أفريقيا مجموعة من الأغانى... بل انه أغنيه واحدة تعددت أسماؤها وأوزانها حتى قصائد الرثاء والحب كلها حلقات من هذه الملحمة الشعرية الداوية ... ان الفنان الشاب لم يقل كلمته كلها وانما نشر منها حرفا واحدا انه اصبع صغيرة تشير الى فنان كبير[5]

أن ديوان أغاني أفريقيا كان زهرة غربية التكوين في حقل الشعر العربي ذلك لأنه تحدث عن "عالم غريب" لم نكن بدأنا تهتم به ولم تكن له ملامح متشابهة في الشعر العربي أغاني أفريقيا يعبر عن ذاته تعبيرا مباشرا حادا يشبه الخطابة أحيانا ويشبه الأنين أحيانا أخرى ولكنه في جميع حالاته تعبير واضح تمام والضوح.

وجاء في المجلة "المصور" الجديد في هذا الديوان (أغاني أفريقيا) أنه أول صرخة انسانية أفريقية تتخذ من الشعر العربي أسلوبا لها وتعبر من خلاله عن قضايا ومشاكل أفريقيا[6] . وقال مصطفى عبد اللطيف السحرتى كان شعر الفيتورى في ديوانه الأول "أغانى أفريقيا " فتحا جديدا في الشعر الجديد فقد تغنت به مواكب كثيرة[7].

ولا يزال هذا الديوان موضع اهتمام الدارسين حتى اليوم وان كل من يقدم على دراسة شعر الفيتورى يتوقف أمام " أغانى أفريقيا " الديوان القضية ولا يتعداه اذ أن الذى ميزه وأثار حوله هذه الضجة هو الطابع المتمرد العنيف التأثر الغاضب وقضية الصراع بين الأبيض والأسود في عالم أفريقية التى تحررت اليوم من قيود الاستعمار . والفيتورى عندما نشر ديوانه هذا كان يعيش أزمة نفسية قوية نهشت قلبه و مشاعره فجعلته يصب شعره غضبا و نقمة على الرجل الأبيض الذى كان في تصور شاعرنا سببا في شقاء أفريقية وتأخرها مستغلا ثرواتها آكلا خيراتها قاتلا أبناءها مستعبدا شعوبها.

- **أسباب الأثارة على "أغانى أفريقيا "** - أثارت " أغاني أفريقيا" هذه العاصفة من النقد و الدفاع وجعلت النقاد و الدارسين يقفون في خطين متقابلين فلعدة أسباب .

أولا : الاتجاه السياسي الجديد الذي اتجه اليه الشاعر في هذه المجموعة. اذ لأول مرة ينصب شاعر عربي نفسه مدافعا عن قضية خارج الوطن العربي ضد ظروف الاستعباد وما يخلقه في القارة الافريقية. وأن من الظواهر التاريخية أن يحمل الشعراء رسالة معينة وهي هنا تكثيف المأساة أو نوع من التوجيه اللا شعورى الذى يشبه الايحاء.[8]

ثانيا : القيم القديمة فهي تراث الشاعر الزنجي وموقفه تجاه الأبيض والقيم الجديدة هي ما يحاول أن يحققه وجوده في هذه المنطقة من العالم و من هنا تفسر وقفة محمود أمين العالم تجاه الفيتورى في قصائده الأولى [9].

---

[4] جريدة " الأخبار " 1955 ، العدد 1052 ، تشرين الثاني (نوفمبر) ص 10 .

[5] جريدة " الأخبار " 1955 ، العدد 1057 ، تشرين الثاني (نوفمبر) ص 10.

[6] المصور 1969 ،المجلد العدد 232 ، آذار (مارس) ص 38.

[7] السحرتي (مصطفى عبد اللطيف) : "دراسات نقدية " الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973 ، ص 169.

[8] أعلا الفكر العربي ، دار المعارف بيروت ص 14 .

[9] من حديث شافهني به الشاعر نفسه ، يوم 23 / 1 / 1975 ، في دمشق .

ثالثا : أن الفيتورى دعا الي القومية السودانية الخالصة بينما دعا هو الي القومية الافريقية محدثا انشقاقا جديدا في صفوف المجتمع السودانى المتصدع و خصوصا بعد ثورة 1924م السودانية و أفريقية علي حد تعبير نجيب سرور "بريئة من أغانيه" أفريقيا التى عثرت علي ذاتها و بدأت تمشي متضامنة مع قارات العالم الي الخلاص.[10]

و مهما يكن من أمر ديوان "أغاني أفريقيا" و مهما يكن موقف النقاد منه و تفسيرهم له فانه سيبقى محطة أدبية بارزة في حياة الفيتورى الشعرية .

الفصل الثالث - الوطنية والحرية في شعره

في زنجيته وغربته ، كان الفيتورى ضائعا بلا هوية ، بلا وطن، كان يستشعر اللامكان وطنا له.و كان هائما فسحته السماء البعيدة و حدودة فوق الزمان كان يقول :

يا ليتنى فراش نحل
جناحاه علي هيكله شعلتان
يعيش في منعطفات الشذى
فوق حدود الوهم ... فوق الزمان
يا ليت قلبي قلبه ... و يدى جناحه
و موطنى اللامكان ...!!!

ولم يكن يستشعر انتسابا حقيقيا الي وطن .. كان لونه حدا فاصلا بينه و بين العالم و الدماء التي تجرى في عروقه تشده الي غير صقع و قطر فهو عربي ليبي و سودانى مصرى وهو الزنجي ربيب الغابات و حقول الكاكاو.[11]و يستمر في صراخه لأفريقيا و هتافه:

أفريقيا...
أفريقيا الناحية
يا وطنى ... يا أرض أجداديه
انى أناديك
ألم تسمعى صراخ آلامى و أحقاديه.

و يشعر بوهن وطنه، انه وهنه هو . ولا يستطيع أن يخفف من آلام شعبه بل آلامه فيعود محذرا ان هي لم تستجب لنداءاته انه يريد لها الحرية يريد لشعوبها الخلاص فيحثها علي الثورة.

و كان من الطبيعي وقد شعر الفيتورى بانتمائه الي أرض أفريقية أن يتعاطف مع شعوبها التى طالما ناداها وحثها على النضال و الثورة فنراه يشيد بالحركات التحررية الثورية التى عرفتها تلك القارة و يتخذ من زعماء هذه الحركات و الثورات أبطالا وزعماءا.ولا ينسى الشاعر أكبر ثورة فوق أرض أفريقية ثورة الجزائر التى افتدت ثورتها بمليون شهيد فهي اساس الثورات الأفريقية و الجزائر هي أيضا وطن جميلة التى يحييها الفيتورى برسالة يكبر فيها نضالها و كفاحها.

و يخاطب القدس المدينة الضائعة والتى هي دائما في البال لأنها تضم أقدس ما تصبو اليه عيون المسيحيين و المسلمين هذه المدينة التى تهفو اليها قلوب المؤمنين تتعرض كل يوم الى هجمات جديدة من المهاجرين اليهود :-

أنا الذنأموتمقتولا

---

[10] نجيلة (حسن) "ملامح من المجتمع السوداني " دار مكتبة الحياة بيروت 1964 - ص 26.

[11]هو نوع من الشجرة ، المورد – معجم ، عربي – عزبي ، 1997 دار العلم الملايين.

على بابك كل مرة
حين يجيىء السادة القراصنة
على سفينة غريبة
فيقسقون في كنيسة .

والشاعر المقاتل بالكلمة المسؤولة والملتزمة يعرف أنه يواكب الأبطال الفدائيين في قتالهم فيخاطب فلسطين بلسان الفدائى:-

كنت أعرف.
وأنا احتضن الراية
من منفي لمنفي
أنهم ان قتلونى
مرة واحدة
أولد في عينيك ألفا
ألبسي

هذا الشاعر الذي لا هاجس له اليوم الا مستقبل الأمة العربية بأسرها بتفاؤله الثورى يثق في المستقبل القريب وبالتحرير المرتقب ولن يعود الا:

كنت في حلمى لا أرجع الا
ونجوم الوطن المحتل في صدرى

لأنه سيعبر الى معشوقته والمعشوقة عنده هاهنا هي الوطن هي الأرض المحتلة هي سيناء و الجولان و الضفة الغربية وسيبقى من أجلها جنديا مقاتلا بالكلمة و الشعر

وهكذا نرى الفيتورى يؤرخ في شعره الوطنى للأحداث القومية والوطنية الكبرى بصدق وعفوية وتعاطف كلى محب مخلص بدءا من مرحلة الوطنية الأفريقية مرورا بسودانياته انتهاء بعربياته و عروبته اذ أنه في مجد أمته يمتد ويغني وفي كبريائها المقاتلة ورايتها المقاتلة وثورتها المقاتلة يتبرك ويكبر.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الأطروحة بعونه الوهاب عن هذا الشاعر القدير على عنوان **"محمد الفيتورى الشاعر الزنجي ومكانة شعره في الأدب العربي"**. انه أحد رواد حركة الشعر العربى المعاصر . له مكانة فاخرة وقدرة فائقة في شعرنا المعاصر لتضعه فيما بعد فوق قمة الشعر العالمى.

فشعره قد ترجم إلى عدة لغات عالمية.انه معروف في أرض السودان وقد اشتهرت بديوانه القيمة تحت عنوان "أغانى أفريقيا ". وهو عرف الهجرة والغربة منذ طفولته. وكان شاعرا يتجول على أرصفة الوطن العربى.

فهذه مقالتى عن الشاعر السودانى محمد مفتاح الفيتورى حاولت فيه بكل أمانة وصدق وإخلاص لأنني بذلت جهودي للقراءة ولمطالعة الكتب التي تتعلق به.و أحسبنى استطعت أن أصح بعض المعلومات عنه مؤملا أن أضع لبنة في دراسة شعر الفيتورى وفي الدراسة الأدبية المعاصرة.

أختتم هذه المقالة متواضعا وشاكرا لكل من ساعدوني في هذه المحاولة. ولله الحمد والشكر وهو الذى وفقنى لهذا الانشاء وهو المستعان .

المصادر والمراجع

- محمد الفيتورى : الديوان "أغانى أفريقيا" مكتبة المعارف ، بيروت ، 1956.
- أنور الجندى : "أضواء على الأدب العربي المعاصر"دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، 1969 .
- طه حسين : "من أدبنا المعاصر" دار الآداب ، بيروت ، 1966 .
- محمد الفيتورى : "سقوط دبشليم " الطبعة الأولى ، منشورات نزار قباني ،بيروت ،1968 .
- منيف موسى :(أعلام الفكر العربي) "محمد الفيتورى شاعر الحس والوطنية والحب" دارالفكر العربي ، بيروت.
- محمد الفيتورى : "الديوان " دار العودة " ، بيروت ،1972.
- محمد الفيتورى : "عاشق من أفريقيا " ، دار العودة ، بيروت .
- ايمان يوسف بقاعى : الفيتورى الضائع الذى وجد نفسه.
- الدكتور الشوقي الضيف : دراسات في الشعر العربي المعاصر.
- ميخائيل نعيمة : تأملات نفسية في "همس الجفون"الطبعة الخامسة ، مؤسسة نوفل بيروت.
- محمد حسين هيكل : " عشرة أيام في السودان " المطبعة العصرية ، مصر .
- ميخائيل نعيمة : " الغربال " الطبعة التاسعة ، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر ، بيروت ،1971 .